Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

العدد 9 سبتمبر 2021 - الجزء 1

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

الموقف السوفييتي من الوحدة المصرية- السورية (1958-1961)

شيماء حمزة محمود خطاب
باحث دكتوراه- (التاريخ- تخصص حديث ومعاصر)
كلية البنات، جامعة عين شمس ،مصر
Shaimaakhattab335@gmail.com

أ.د أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
كلية التربية-جامعة عين شمس-مصر
Dr.ashrafmounes@yahoo.com

أ.م.د خلف عبد العظيم الميري
كلية البنات-جامعة عين شمس-مصر
Email adress Khelmeery@gmail.com

المستخلص:
كانت الوحدة بين مصر وسوريا، تجربة فريدة من نوعها، رغم قصر عمرها (من 24 فبراير عام 1958-28 سبتمبر عام 1961)، ولا شك أن اتفاق الحكومتين المصرية والسورية علي الوحدة، وقيام الجمهورية العربية المتحدة، يشكل حدثاً تاريخياً مهماً في اطار التجارب الوحدوية العربية. فقد استمرت المحادثات فترة وجيزة وتمت الوحدة - تحت إلحاح المؤسسة العسكرية وضغط الجماهير السورية- واعتبرت" الجمهورية العربية المتحدة " الاسم الجديد لدولة الوحدة بين "جمهورية مصر" و"الجمهورية السورية"، وفي 21 فبراير انتخب الرئيس جمال عبد الناصر رئيساً لها، وفي 5 مارس 1958 صدر دستورها المؤقت.

وقد شهدت المنطقة العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين حراكاً سياسياً واجتماعياً واتسم الوطن العربي بسريان حالة من الوعي القومي في غالبية أرجاءه، في الوقت الذى كانت تشهد فيه المنطقة العربية تدخلاً خارجياً عميقاً، ولذلك ظهر الصراع بين القوي القومية العربية الوحدوية والقوى المضادة المحلية والإقليمية والدولية، وبتحقيق تجربة الوحدة المصرية السورية زادت المخاوف الغربية، نظراً لتصدي الجمهورية العربية المتحدة لمختلف التدخلات والمخاطر الخارجية في المنطقة، فكل من الشعبين العربيين مر بعدة ظروف أدت إلي سعي كل منهما لمؤازرة بعضهما البعض.

وقد لعب الاتحاد السوفييتي دوراً محورياً من خلال سياسته تجاه الشرق الأوسط، خاصة خلال فترة الخمسينيات والستينيات واوائل السبعينيات من القرن العشرين، فهو حليف العرب وصديق الأوقات الصعبة، كما أن الشرق الأوسط يمثل عنصرا حيويا في محيط استراتيجية الدفاع السوفيتي، ولذا فدعم الاتحاد السوفيتي بصداقته للعرب نفوذه داخل المنطقة ؛ خاصة بعد أفول نجم الاستعمار الغربي في أعقاب السويس عام 1956. ورغم تخوف الاتحاد السوفيتي وتحفظه تجاه الوحدة العربية ومخاوفه من سيطرة الإمبريالية الغربية (الأمريكية والبريطانية) عليها، إلا أنه لم يكن بمقدوره إلا أن يساند الحركة، أولاً: لضمان بقاء ومصالحه ونفوذه المكتسب في الشرق الأوسط، وثانياً: حتي لا يفقد صداقته مع كل من مصر وسوريا ، وثالثا: لأنها حركة تحرر وطني موجهة ضد الاستعمار والامبريالية الغربية لذا ينبغي عليه ألا يعترض عليها.

الكلمات الدالة: الوحدة،الإتحادالسوفيتي،البعث، ناصر .

مشكلة الدراسة

تتعدد مشكلـــــــة الدراسة وجوانبها، ليس فقط في أهمية تجربة الوحدة المصرية-السورية، ولكن في كثرة الصراعات الدولية في منطقة الشرق الأوسط في ذلك الوقت، ومنها مشكلة الدراسة، وهي : ما هو موقف الاتحاد السوفييتي من تلك الوحدة. وكيف تحققت تلك التجربة الوحدوية بين هذين القطرين المهمين، اللذان لا تربط بينهما حدود جغرافية، وكيف انهار هذا المشروع بعد فترة وجيزة من الزمن.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع في كون_التجربة الوحدوية بين القطرين الشقيقين هي الأكثر جدية، إذ أنها تعتبر النواه التي يُمكن أن تنطلق منها الدول العربية في محاولاتها لإقامة وحدة عربية متكاملة، تضم أقطار عربية تحت مسمي واحد. بجانب الاهتمام الملحوظ بقضايا الوحدة العربية وأثر ذلك علي مستقبل المنطقة العربية، والموقف الدولي للاتحاد السوفييتي الذي اعتبر حليف العرب في نضالهم ضد إسرائيل؛ والسند الداعم دبلوماسياً لحلفائه داخل أروقة الأمم المتحدة. ورصد وتحليل أهم أسباب فشل التجربة العربية للوحدة؛ ومحاولة الوقوف علي استخلاص الدروس منها.

تساؤلات الدراسة

ثمة أسئلة كثيرة تفرض نفسها علي الباحثة في تناول الوحدة العربية بين مصر وسوريا وموقف الاتحاد السوفييتي منها، ما هي ركائز ومقومات الوحدة المصرية السورية؟ ما هي أسباب ودوافع الوحدة المصرية -السورية؟ وما هي الظروف الإقليمية والدولية التي أدت للوحدة؟ وما هي أبعاد الموقف السوفييتي من الوحدة؟ وما هي أسباب فشل الوحدة، وما النتائج والآثار المترتبة علي فشلها؟ وما هي الدروس المستفادة من تجربة الوحدة المصرية- السورية.

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة منهج البحث التاريخي بآلياته الوصف والتحليل من خلال جمع المعلومات من المصادر الأصلية وتحليلها للوقوف علي أهم النتائج، كما التزمت الباحثة بالسياق الزمنى للأحداث، والالتزام بالموضوعية.

تمهيد

شهد العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، تطورات كثيرة في مجال العلاقات الدولية، وانقسم إلي معسكرين متصارعين -بعد أفول نجم دول الاستعمار الغربي (إنجلترا وفرنسا) - رأسمالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ، واشتراكي يقوده الاتحاد السوفييتي، ولكل منهما أيديولوجيته وإستراتيجيته السياسية والاقتصادية والعسكرية الخاصة. ونظراً لأهمية المنطقة العربية الإستراتيجية (السياسية والاقتصادية والعسكرية) كان علي الاتحاد السوفييتي أن يبحث له عن أصدقاء، خاصة بعدما اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية علي إسرائيل لتنفيذ سياستها الاقتصادية والعسكرية في الشرق الأوسط ، ومن هنا جاء تبني السياسة السوفيتية لدعم حركات التحرر في العالم وحق الشعوب في تقرير المصير ، وأدي ذلك إلي التقارب مع العرب وبناء جسر صداقة وتعاون وأصبح للاتحاد السوفييتي نفوذ قوى ومصالح إستراتيجية كبيرة مع الدول العربية خاصة مصر وسوريا.

وقد تناولت الدراسة خمسة نقاط:

اولاً- جذور العلاقات السوفيتية مع كل من مصر وسوريا
ثانياً- أسباب ودوافع الوحدة المصرية -السورية.
ثالثاً-الظروف الإقليمية والدولية التي أدت للوحدة.
رابعاً- أبعاد الموقف السوفييتي من الوحدة.
خامساً- أسباب فشل الوحدة والنتائج والآثار المترتبة علي فشلها.

اولاً : جذور العلاقات السوفيتية مع كل من مصر وسوريا.

شكلت الحرب العالمية الثانية خريطة للعلاقات بين دول ما اطلق علية الثنائية القطبية " الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي " وبين " الدول العربية ، وعلي مستوي العلاقات (السوفيتية - العربية)،كانت جمعيات الصداقة السوفيتية والمنظمات ومعارض الفن السوفييتي بمثابة نماذج للنشاط السوفييتي في البلدان العربية(لنشوفسكي، ترجمة/خياط،د.ت،ص248).بالإضافة إلي مناصرة ومساندة الاتحاد السوفييتي الشعوب العربية للتخلص من الاستعمار الغربي، مما دفع الدول العربية وعلي رأسها مصر وسوريا لإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي.

أولا- بالنسبة للعلاقات مع مصر ، فقد اتسم موقف الاتحاد السوفييتي وسياسته علي مدار التاريخ بالوقوف بجانب الدول والشعوب العربية في كفاحها لنيل الاستقلال، ومن ثم لبناء قواعدها الصناعية، ولتحرير الأرض. لقد ساهم في تقييم العلاقات المصرية الروسية، كتاب روس ومصريين، منهم " فلاديمير بلياكوف"،"جينادي جارياتشكين"،" وصبري الدالي" و"نورهان الشيخ " و"أحمد الخميسي"، فالعلاقات التاريخية بين البلدين امتزجت فيها روح التعاون والصداقة المشتركة(الشافعي،2013،ص6) حتي وإن شاب العلاقة في بعض الأوقات شيئاً من الفتور والتجمد.

تعود العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ نحو 75 عاماً تحديداً منذ عام 1943، حيث دشنت أول سفارة لمصر في موسكو وكذلك سفارة للاتحاد السوفييتي بالقاهرة، وقنصلية عامة في الاسكندرية منذ ذلك التاريخ، ومن ذلك الوقت أصبحنا شريكين علي الصعيد الثنائي والدولي (عنبر، 2018). وشهد عام 1948 توقيع أول اتفاقية اقتصادية بين البلدين حول مقايضة القطن المصري بحبوب واخشاب من الاتحاد السوفييتي وشهدت العلاقات تطورات متلاحقة(يوسف،2013،ص5). وبلغت العلاقات ذروتها في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين(الشافعي،2008،ص9)، ففي أعقاب ثورة يوليو عام 1952 وثق الاتحاد السوفييتي علاقاته علي كافة الأصعدة الاقتصادية والعسكرية والتجارية مع مصر (هلال،1998،صص66-70).

أما في إطار تفعيل العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، فتمت عام 1943 بموافقة " الملك فاروق" على تعيين محمد كامل عبد الرحيم، أول سفير مصري في موسكو في ديسمبر عام 1943، وكذلك عين الاتحاد السوفييتي" نيكولاي نوفيكوف" أول سفير سوفييتي في القاهرة نوفمبر من نفس العام. إلا أن العلاقات بين الجانبين سبقت ذلك بنحو مائة وستون عاماً وبالتحديد عام 1784؛ وبلغت العلاقات المصرية-السوفيتية ذروتها خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين خلال عهد الرئيس عبد الناصر خلال حرب الاستنزاف ومن قبلها مساعدة آلاف من الخبراء السوفييت في إنشاء المؤسسات الإنتاجية في مصر. من بينها السد العالي في أسوان ومصنع الحديد والصلب في حلوان ومجمع الألمونيوم بنجع حمادي ومد الخطوط الكهربائية(أسوان-الاسكندرية)،وكذلك انجاز(97)مشروعاً صناعياً بمساهمة الاتحاد وتزويد القوات المسلحة المصرية بأسلحة سوفيتية الصنع علي درجة عالية من التقدم(المرسي،1977،صص70-88).

وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت العلاقات المصرية- السوفيتية الكثير من التقلبات، تواترت حركتها صعوداً وهبوطاً، علي غير منطق مع استقامة خطوط السياسة وتعرجاتها (عمارة،2018،ص17). وإن المطلع علي الوثائق السوفيتية وأرشيف الخارجية السوفيتية يلاحظ أن مصر لها نصيب كبير لديهم، فقد قام السوفييت بتوثيق التاريخ العسكري المصري من خلال شهود مباشرين لأحداث جرت علي الأراضي المصرية، فتحدثت عن القوات المسلحة المصرية والأسلحة والجيش المصري والعمليات العسكرية، وما مرت به العلاقات المصرية- السوفيتية العسكرية من مراحل متباينة' و فتشير الوثائق أيضاً _إلي أن المسيرة لم تكن مفروشة بالورود(عمارة،2018،ص17) في حين نجد من يؤكد أن علاقة مصر بالاتحاد السوفييتي كانت علاقات اضطرار وليست علاقة اختيار!(عمارة،2018،صص9-13).

لقد كانت السياسة المستقلة التي أتبعتها مصر بعد قيام ثورة يوليو عام 1952 هي العامل الرئيسي في تدعيم العلاقات المصرية -السوفيتية ، حيث عارضت مصر سياسة الاحلاف وقاومت المحاولات العديدة من دول الغرب لضمها إلي حلف بغداد، كما كانت مصر من الدول المؤسسة لمنظمة عدم الانحياز وشاركت في مؤتمر باندونج في اندونيسيا، فظهر اهتمام الاتحاد السوفييتي بمنطقة الشرق الأوسط وسعي سريعاً نحو تقوية العلاقات مع العرب عامة ومصر بشكل خاص ، خاصة بعد وفاة ستالين، حيث اتخذت السياسية السوفيتية منهجاً جديداً يتفق مع اهمية منطقة الشرق الأوسط من الإستراتيجية(المرسي،1976،صـصـ495-528).

أما بالنسبة لجذور العلاقات السوفيتية مع سوريا، فترجع إلي عشرينات القرن الماضي، ولكنها تطورت عام 1946، فكان الإتحاد السوفييتي أول من اعترف باستقلال سوريا بعد التخلص من المستعمر الفرنسي(علوان،1968،صـ111).بل قام الاتحاد بإرسال مذكرة للحكومة الفرنسية احتجاجاً علي قصفها للمدن السورية، واقترحت الحكومة السوفيتية علي الدول الكبرى اتخاذ كافة الإجراءات لوقف العمليات الحربية وحل الخلاف الفرنسي السوري سلمياً وقامت صحيفة "البرافدا" بنشر تفاصيل الموقف السوفييتي (Anqlina،pp20-23) ؛ ولكنها شهدت إنحسارا وتراجعا نتيجة اعتراف الاتحاد السوفييتي بقيام إسرائيل من جهة؛ وخوفاً من تعاظم انتشار الأفكار الشيوعية داخل سوريا من جهة أخري(Micha1972 pp. 123 – 125) وقد أعقب الإطاحة بنظام (أديب الشيشكلي) وتغير الحياة السياسة في سوريا(منسي،1990،صصـ 196-198))رفع العلاقات الدبلوماسية السوفيتية -السورية إلي درجة سفارة(الدار العربية للوثائق،صـ75).ويمكن القول ان تطور العلاقات بين دمشق وموسكو جاء استجابة وتتابعاً تخطيطياً لظروف دولية حتمت ذلك، خاصة بعد اتجاه الولايات المتحدة الامريكية لتكوين احلاف غربية مع حلفائها في المنطقة وانقسام الدول العربية بين مؤيد ومعارض ، رفض كل من سوريا ومصر الانضمام لحلف بغداد- مما ادي لإتاحة الفرصة لتحقيق تقارب سوفييتي مع الدول العربية الرافضة للإمبريالية الامريكية (الجعفري،1987،صصـ294-295).

وفي مطلع شهر إبريل عام 1950 ، أطلق " معروف الدواليبي" وزير الاقتصاد السوري، تصريحاً يحث فيه علي ضورة إعادة النظر في سياسة البلدان العربية تجاه الاتحاد السوفييتي قائلاً :" يمكن انقاذ المشرق العربي من الحرب المقبلة، في حالة واحدة فقط، إذا وقعنا معاهدة عدم اعتداء الدول العربية مع الاتحاد السوفييتي " لمجابهة الضغوط الأمريكية علي الدول العربية لصالح إسرائيل، وقد انطلقت الصحف والأقلام في سوريا متضامنة مع قول الدواليبي(صالح،2005،صصـ143-199)

وفي خلال الفترة من عام 1950-1953، وقف الاتحاد السوفييتي موقف الحياد من الصراع العربي- الإسرائيلي، ورفض التعامل مع الدول العربية ذات الأنظمة الملكية (كتن،1944،صـ33).

وفي إطار تبادل الزيارات بين الجانبين، قام وزير الخارجية السوفييتي بزيارة دمشق في 1956 وكذلك قام " شكري القوتلي" الرئيس السوري برد الزيارة خلال نفس العام، ليكون أول رئيس دولة عربية يقوم بزيارة موسكو ، واتفق الجانبان علي ضرورة زيادة التعاون المشترك في المجالات الاقتصادية والثقافية(دانكوس،صـ61). بدأت محادثات تجارية لفتح أسواق جديدة للمنتجات السورية، بجانب قيام سوريا بطلب تزويد الاتحاد السوفييتي لها بالأسلحة(كروم،1984،صـ56). وعملت الإمبريالية الأمريكية في ذلك الوقت علي اتخاذ إسرائيل بمثابة قاعدة عسكرية واقتصادية لها في الشرق الأوسط وحالت دون تطوير العلاقات بين إسرائيل والاتحاد السوفييتي ودول المحور الشرقي (بريماكوف،ترجمة/هرو،1980،صصـ40-42). وعلي الجانب السوري، قام معرض دمشق الدولي للفنون باستقطاب الفرق العالمية كفرقة (بولشوى) الروسية (الخاني،2004،صصـ220-225) وفي تلك الأثناء حاولت بريطانيا بعد اضمحلالها و أفول نجمها أن تحافظ علي مصالحها الاقتصادية والتجارية في المنطقة محاولة استمالة الدول العربية لسياسة تكوين الأحلاف، وكانت سوريا ومصر رافضين تماما لما استجابت له العراق وتركيا مما أدي إلي تطوير العلاقات بين الإتحاد السوفييتي وسوريا ومصر اعتباراً من ذلك الحين (قاسمية،1993،صصـ205-207).

ثانياً - أسباب ودوافع الوحدة المصرية -السورية.

كانت الوحدة المصرية-السورية التي قامت في 22فبراير عام 1958 نتاجاً طبيعي لما يحمله البلدين من مقومات قومية مشتركة عبر التاريخ وحدة اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية والدين الإسلامي والأصل العربي المشترك ، بالإضافة للتقارب بين قيادة البلدين ، وتوافق مواقفهم تجاه الاحلاف الاستعمارية الغربية فكلاهما رفض الانضمام لحلف بغداد وكذلك كلاهما شارك في مؤتمر باندونج عام 1955 ، وكذلك تم توقيع الاتفاقية الثنائية للدفاع المشترك في 22 أكتوبر عام 1955(ميثاقاً دفاعياً ثنائياً يقضي بتنسيق الشئون الدفاعية بينهم وتوحيد قيادتهم وأجهزتهم العسكرية(نديم ،1985،صـ109 ، وانظر، جمال،1975،صـ20).

وجدير بالذكر، أن المنطقة العربية شهدت حراكاً سياسياً واجتماعياً غير مسبوق، كما شهدت تدخلاً خارجياً عميقاً في المنطقة العربية وظهر صراع شديد بين القوي القومية العربية الوحدوية والقوي المضادة المحلية والإقليمية والدولية، واستطاعت مصر كسر احتكار السلاح الغربي بعد نجاحها في صفقة الأسلحة التشيكية مع المحور الشرقي(هويدي،1982، صـ صـ 37-38، وأنظر ، الرفاعي، 1994،صـ صـ 180-184).وتعد من أهم أسباب قيام الوحدة المصرية السورية حدوث" أزمة السويس" التي أثرت علي مصر والعالم العربي(عزت وآخرون،1964،صـ35)وفي تلك الأثناء رأي العرب في الاتحاد السوفييتي بارقة أمل ، وانه بمثابة حليف الأزمات الصعبة من خلال تقديمة للمساعدات خاصة بعد موقفه مع مصر في عدوان 1956(,p.88walans-198)،-

ازداد التغلغل الشيوعي في البلدان العربية بعد العدوان الثلاثي (وثائق فلسطينية،عنتباوي،1965،صـصـ187).وكان السوفييت ينظرون الي سوريا علي انها خط دفاع ثانٍ، حيث كان الحزب الشيوعي السوري من أقوى الأحزاب في البلاد العربية، ومعترف به رسمياً وله نواب مُنتخبون في البرلمان، ويقوده خالد بكداش(العلي، صـ صـ 226-230). وقد أرسل عبد الناصر للقوتلي تحذيراً عن النتائج المترتبة من ممارسات الحزب الشيوعي السوري (هيكل،صـ صـ 62-63) وبالنسبة للحزب الشيوعي المصري فقد كان مؤيداً للوحدة وكذلك الحزب الشيوعي السوري (مرقص،1964،صـصـ255-260).

وقد بادرت سوريا بالوقوف بجانب مصر في عدوان عام 1956 بنسف أنابيب المارة في الأراضي السورية للتضييق علي دول العدوان الثلاث المارة هنالك، مما كان له أثر طيب ومردود قوى لدي عبد الناصر حينذاك (عبد العزيز ،وفهمي،1963،صـصـ63-69) هذا رغم تعرض سوريا لضغوط خارجية لمحاولة ضمها لحلف بغداد بجانب العراق دون جدوى(شلبي،2000،صـ350).

كما أن الظروف الداخلية في سوريا والصراع الداخلي بين البعثيين والقوميين والشيوعيين (غالب، صـ 55) وتحول الجيش السوري لجيش سياسي يتدخل في شئون البلاد (إبراهيم، 1998،صـ 227). ألزم تدخل ناصر الذي رأي انه حامي القومية العربية والمدافع الأول عنها.

ثالثاً - الظروف الإقليمية والدولية التي أدت للوحدة.

اتفق السوريون والمصريون ألا يختلفوا، فتوافقت السياسة الخارجية للبلدين وتوحدت تجاه المواقف من عدم الاعتراف بنشأة إسرائيل، وضرورة تحرير الأراضي المحتلة بفلسطين ومناهضة الاحلاف الأجنبية للقوى الغربية وسياسة الحياد الإيجابي – كما ذكرنا سابقاً –والاتجاه نحو التعاون مع المحور الشرقي، وتقوية دعائم الصداقة مع الاتحاد السوفييتي (عبدالعزيز،فهمي،1963،صـصـ62-65). ومن المؤكد أن السوفييت أدركوا أن الوحدة تهدد مصالحهم في منطقة الشرق الأوسط (بودغوفا،1987،صـصـ130-134).ولكنهم رأوا أيضاً انها حركات ضد الإمبريالية الغربية وعلي هذا الأساس يجب مساندتها نظرا لمصالحهم(الشيخ،2013،صـصـ10-12).حتي وان كان علي مضض(هيكل،صـصـ64-65) . رأت سوريا في ذلك الوقت أن حلف بغداد ما هو إلا استعادة للاستعمار في ثوبه الجديد وتهديد مباشر لأمنها واستقرارها وصرح القوتلي رفض سوريا الانضمام إلي أي احلاف غربية (منافيخي،2007،صـصـ30-35)،وشكلا من أشكال السياسية السوفيتية.((Dallin,1955,pp,330-345) ومن جهة أخري أدي تطابق الموقفين السوفييتي والسوري تجاه

الاحلاف بجانب مشاركة سوريا في مؤتمر باندونج لعدم الانحياز لضرورة التعاون بين الجانبين (الدار العربية للوثائق،اللهيبي،صـ74).

كانت هناك رغبة قوية داخل حزب البعث من الاستفادة من الوحدة التي كان لهم دور فاعل في قيامها ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك فيما بعد بسبب رجل عبد الناصر، رغم قيام المشير عامر فيما بعد بالتقرب للشعب السوري(الوحدة،1959،صـ1) ، ويبدو ان عبد الناصر كان يدرك ان سوريا هي بؤرة الصراع في العالم العربي(محافظة،2008،صـ141)، فكانت هناك محاولات لغزوها من الخارج (تركيا والعراق) ومحاولات لغزوها من الداخل (محاولات الانقلاب المتكررة) (أحمد ،اخرون،1999،صـ21) فأدي تأسيس الجمهورية العربية المتحدة الي اجبار الدول العظمي علي إعادة النظر في استراتيجيتها ، فعلي المستوى العالمي أخفقت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي في ترجمة قوتهما المادية لنفوذ مباشر سياسي في المنطقة (المشاط، 1987،صـ4) . واصبحت الجمهورية العربية المتحدة، منذ ولادتها الهدف الأول والاساسي للدول والدوائر المعادية في داخل المنطقة وخارجها، لما تعنية من نهضة قومية، وظلت مصر تطلق علي نفسها بعد الانفصال اسم الجمهورية العربية حتي عام 1971 (فواز ،1997،صـ138).

لاشك ان الاستراتيجية الانجلو- أمريكية تجاه دولة الوحدة كانت تسير في اتجاهيين متوازيين احداهما معلن يسعي لإظهار الغرب بمظهر المؤيد للوحدة علي امل ان يؤدي ذلك الي استعادة جزء من الهيمنة المفقودة في المنطقة بعد افول نجم دول الاستعمار القديم، ومحاولة منع انفتاح الباب علي مصراعيه امام الاتحاد السوفييتي للتدخل فيها، واخر سري يجري في الخفاء ويركز علي ترتيب عملية شق الوحدة من وراء اقنعة عربية ستشكل فيما بعد معاول الهدم في هذه الخطة .وبطبيعة الحال كان كلاً الاتجاهين يصب في قناة الحرص علي المصالح الانجلو-أمريكية في المنطقة، ولكن بدأت بريطانيا تظهر عداءها بشكل مكشوف بإمداد عبد الكريم قاسم بالسلاح في 11 أيار 1959 (سراج الدين،1985،صـ79) .

رابعاً -ابعاد الموقف السوفييتي من الوحدة.

لم يستطع الاتحاد السوفييتي ان يقف بمعزل عن الوحدة السورية -المصرية، خاصة وان رغبته في تواجد نفوذ له في منطقة الشرق الأوسط ومناوئة أمريكا كقطب كبير لا يقل عنه - بعد الحرب العالمية الثانية- مما دفعة للاشتراك في لجنة الحلفاء بشئون البحر المتوسط ، وظهرت فكرة الوحدة المصرية- السورية في محاولة لتحقيق ما عجزت الجامعة العربية عن تحقيقه سياسياً .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الوقت تساعد قيام أحزاب واحلاف عربية مناوئة للمد الشيوعي ومقاومة للتغلغل السوفييتي في منطقة الشرق الأوسط ، ففي إطار حلف بغداد ، اجتمع ممثلي العراق وتركيا وباكستان وإيران في (1957/1/19) وكان الاجتماع مخصص لمحاربة الأعمال الشيوعية التي تستهدف دول الشرق الأوسط وأمنها وفي ذات الوقت تهدد المصالح الأمريكية بها، ولهذا أيدت الدول العربية الأربع مشروع أيزنهاور ونظرت إلية أنه خطوة في سبيل مجابهة التغلغل الشيوعي وتم الإعلان عن ميثاق بغداد(وثائق الخارجية،1957). وتري الباحثة أنه بعد رفض مصر وسوريا الانضمام إلي الحلف كان طبيعياً ان تأتي فكرة الوحدة لتقابل فكرة الأحلاف بدعم أمريكي.

علي الجانب الآخر لم يمض من الزمن الكثير حتي تسارعت الاحداث وتعقدت وتشابكت أطرافها ، مما اسفر عن سقوط أطرافها الرئيسين في لجة التعديات اللفظية، التي سرعان ما دفعت بالعلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي الي مجري مغاير، ولاسيما بعد إتمام الوحدة بين مصر وسوريا، وما اعقب ذلك من حملات مضادة من جانب الشيوعيين السوريين، وكذلك الرئيس عبد الكريم قاسم والشيوعيين العراقيين، وجنوح القيادة الحزبية السوفيتية صوب تبني مثل هذه التوجهات وتأييدها لأولئك الذين ناصبوا عبد الناصر العداء، في مواجهة القوميين الذين كانوا يحظون بتأييد عبد الناصر، فضلاً عن بدء حملة اعتقالات الشيوعيين المصريين عام 1958(عمارة،2018،صـ76) .

وفي سياق تلك الأحداث، بدأ الموقف السوفييتي يتغير تجاه الوحدة المصرية-السورية اعتباراً من عام 1959 (هيكل، صـ صـ 70-72). ومثلما رفض الاتحاد السوفييتي إلقاء عبد الناصر القبض علي الشيوعيين

المصريين، كذلك رفض الاتحاد السوفييتي إلغاء الحزب الشيوعي السوري أحد اهم الأحزاب الشيوعية في المنطقة بعد قرار عبدالناصر بحل جميع الأحزاب(لورانس،2008،صـ252،وقلعجي،د.ت،صـصـ175-205،ودروزه،1961،صـصـ165-185)

بدأت العلاقات المصرية مع الاتحاد السوفييتي تتوتر، وبدأت الخلافات تظهر بين الطرفين، (هيكل،صـصـ76-78).استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا التوتر في العلاقات بين الجانبين، وقامت بإرسال برقية لعبد الناصر في محاولة منها لإعادة العلاقات معه ، وتضمنت البرقية موافقتها عقد العديد من اتفاقيات التعاون والمعونات الغذائية والفنية(ميلكو،2005،صـ119). كما أكدت الدبلوماسية الأمريكية أن الاتحاد السوفييتي لا يضع الأحزاب الاشتراكية خارج حدود بلده في أولويات اهتماماته، ولكنه يسعي لتأكيد نفوذه في الشرق الأوسط واحكام قبضته علية من خلال الضغط علي الدول العربية الأخرى مثل (العراق والأردن ولبنان).وربما يفسر لنا هذا تأييد الإتحاد السوفييتي لثورة عبد الكريم القاسم في العراق ومن هذا المنطلق رأت السياسة الخارجية الأمريكية كما أطلعتنا الوثائق، أن العرب اتجهوا للاتحاد السوفييتي من أجل الدعم ، وفي حال وفرت لهم الولايات المتحدة الأمريكية هذا الدعم ، سيقلل هذا من الاعتماد السياسي والعسكري علي السوفييت وبذلك تكون في مؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية للوحدة المصرية - السورية بمثابة قوة مضادة في وجه التغلغل السوفييتي في المنطقة ، وقوة للولايات المتحدة وتدعيم لنفوذها ومصالحها في المنطقة (اللهيبي،2012،صـصـ115-116).وعلي ضوء تلك الاحداث، رأي الاتحاد السوفييتي، أن معارضة الوحدة سوف يؤثر سلبياً علي علاقاته مع مصر وسوريا، ولذلك بارك هذه الوحدة خشية منه في افتقاد نفوذه الذي أكتسبه في أوساط الشعب العربي.

انتقد "خرشوف" سياسات عبد الناصر ومواقفه من الشيوعيين العرب والمصريين في تقريره الذي قدمه إلي مؤتمر الخاص بالحزب الشيوعي في (1959/1/27)، وألقت هدي عبد الناصر الضوء علي توتر العلاقات بين عبد الناصر وخرشوف علي صفحات المصري اليوم* قائله:" قامت الرجعية بالعمل ضد الوحدة وقام الحزب الشيوعي في سوريا بالعمل ضد الوحدة وضد القومية العربية،.....لكن الحزب الشيوعي في سوريا رفض اتحاد قومي عربي ونادي افراده بالانفصال "(عمارة،2018،صـ76). كما خط الرئيس عبد الناصر في أوراقه:" إن الشيوعيين يتبعون سياسة معادية للحكومة في " ج ع م" سواء في الاقليم الجنوبي أو الشمالي تتلخص في استغلال العلاقة مع الاتحاد السوفييتي لتوسيع نشاط الحزب الشيوعي في مصر وسوريا، وتأييد السياسة الخارجية والبعد عن فكرة القومية إلي فكرة الوطنية(عمارة،2018،صـ77،وعبدالكريم،1962).

قامت الصحف السوفيتية بتسليط الضوء وإبداء اهتماماً كبيراً بسلطة عبد الكريم القاسم وتناولوا ما يحدث في العراق كرمز للتطور السياسي الداخلي في منطقة المشرق العربي (دانكوس،صـ75). كان وجود نظام تقدمي في العراق يعني تحدي لدور عبد الناصر القيادي في العالم العربي(منصور،1990،صـصـ274،273) وبناءً عليه قام عبد الناصر بدعم تمرد " عبد الوهاب الشواف" قائد حامية إقليم الموصل في شمال العراق إلا أن التمر فشل (دانكوس،صـصـ98-99) وفي 16عام 1959 وجه خرشوف انتقاداً لاذعاً لعبد الناصر لدعمة تمرد الشواف الذي هدفه قلب نظام حكم بلد قريبة من الاتحاد السوفييتي وانه لن يسمح بإثارة أي توتر بها، ورد عبد الناصر أن تصريحات الزعيم السوفييتي تشكل تدخلاً مباشراً في الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة تلبدت الغيوم في سماء العلاقات المصرية السوفيتية (عمارة،2018،صـصـ77-79).

أرسل السوفييت رسالة مطولة إلي القاهرة عن طريق السفير السوفييتي هناك، أعربوا خلالها عن اعتذارهم عن مواقفهم الأخيرة، حيث أعلن خروتشوف قائلاً: "ليس هناك خلاف بيننا وبين مصر، وأن الحملات ضد الشيوعيين لن تؤثر علي التزامنا بتعهداتنا تجاه الدول التي تتلقي المساعدات السوفيتية" كما رد جمال عبد الناصر من جانبه معرباً: " انه علي الرغم من الخلافات بيننا وبين السوفييت إلا أن الاتحاد السوفييتي لم يحاول الضغط علينا ولم يهدد بوقف مساعداته لنا (هيكل، صـصـ77-79). ويتضح لنا من تلك

التصريحات المتبادلة أن الجانبان تخلوا عن اختلافاتهم الأيديولوجية في سبيل الإبقاء علي علاقاتهم مع بعضهم البعض.

لم يؤثر قيام الوحدة بين سوريا ومصر علي العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتي، حيث بلغ نصيب الجمهورية العربية المتحدة من المساعدات السوفيتية ما يقدر ب(760) مليون دولار، أي انه فاق ما قدمه الاتحاد للهند قرابة الثلاث اضعاف(لاكور،1959،صـ288)كما تعهد الاتحاد السوفييتي لناصر بمد يد المعونة للجمهورية العربية المتحدة وتطوير المؤسسات الصناعية فيها(وثائق الدار العربية، اللهيبي،2001،صـ121).

وفي أواخر عام 1960، سافر وفد إلي موسكو يمثل الجمهورية العربية المتحدة، ووقع في موسكو بروتوكولاً أعفي بموجبه الاتحاد السوفييتي من التزامات معينة بالنسبة لبعض المشاريع التي كانت قد تضمنتها بنود اتفاقية عام 1957. ومن بينها مشروع سد الفرات، كما أعلنت موسكو عن مساهمتها في أكثر من مائة مشروع صناعي في الجمهورية العربية المتحدة (الدار العربية للوثائق،اللهيبي،2001،صـ122).

ورغم ان الجمهورية العربية المتحدة كانت تسعي لإقامة أنظمة اقتصادية سليمة تهدف لإزالة سيطرة الإقطاع، ولرفع مستوى العامل والفلاح بفضل تأسيس مجتمع اشتراكي تعاوني يحارب الظلم والفقر، ويتيح له ان يمارس حرياته في ظل العدل والقانون(أدريس،1973،صصـ 53-77). إلا أن الوحدة لم تستمر طويلا فقد انتهت في 28 سبتمبر عام 1961،بسبب أخطاء عديدة (العادل،2001،صصـ90-104،جعفر،1987،شميس،1958،عبدالكريم،1962). ورغم العلاقات السورية المصرية المتينة ورغم عدم نسيان مصر لموقف سوريا معها في عدوان عام 1956 وكذلك تقدير سوريا لكل ما فعلته مصر من أجلها إلا أن الانفصال أصبح أمراً يفرض نفسه بعد تأجج الأحداث في سوريا(أحمد،1989،صصـ48-58).

خامساً – أسباب فشل الوحدة و النتائج والآثار المترتبة علي فشلها.

تضافرت مجموعة من العوامل والأسباب ساهمت بشكل او بأخر في قيام الانقلاب السوري. الذي انهي دولة الوحدة المصرية السورية وعمل علي فصل سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة، كما كانت قبل الوحدة مع مصر في عام 1958(بيلي، 1992،صـ6)،فتلك الوحدة لم تمكث أكثر من 3 سنوات وسبعة أشهر، لتواطئ من كل القوي المعادية لوجود الأمة وتقدمها من الداخل والخارج (أحمد ،صـ21).ورغم الخطوات التشريعية والتنفيذية لتحسين الوضع الاقتصادي ورفع المستوي المعيشي في القطار السوري، فقد حالت عوامل مختلفة دون تحقيق الأهداف المرسومة(بوداغوفا،1987،صـ161) ،بالإضافة للانفصال الجغرافي بين البلدين(هلال،صـ71).

حيث قام العقيد عبد الكريم النحلاوي بانقلاب عسكري في سوريا أدي إلي الانفصال وإنهاء الوحدة مع مصر، في 28 سبتمبر 1961 ، وقد أقرت مصر بالانفصال في 5أكتوبر عام 1961 أي بعد الاحداث بأسبوع وقابلت الاحداث بالاستنكار والإدانة(الزمل،2001،صـ31).كونت حكومة مؤقتة (حماد،1987،صصـ404-410) وكان الاتحاد السوفييتي أول من أعترف بالحكومة المؤقتة (حماد،صـ414).

الأخطاء التي وقعت في النظام السياسي لدولة الوحدة:

بالنسبة لوجه النظر السورية، نستطيع أن نجملها فيما يأتي: 1- الأسلوب المصري،2-نظام الحكم الفردي المطلق 3- شكل الوحدة الاندماجية 4- افتقار الوحدة لمضمون الديمقراطية والعدالة الاجتماعية 5- الفراغ السياسي بعد حل الأحزاب السورية 6- الاعتماد علي العناصر الانتهازية والرجعية في الحكم 7- كبت الحريات نتيجة لتطبيق نظام المباحث والبوليس (محافظة، صصـ 325-326). 8- الفجوات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن استعجال مراحل التطور، 9-والضغوط الخارجية ومحاولات القوي المعادية للوحدة لضربها والقضاء عليها، بل والحيلولة دون قيامها .10- المركزية الشديدة وعدم إقامة مؤسسات شعبية تسمح بالمشاركة السياسية الفعالة.10- لم يكن هناك اتفاق سوري مصري سوى علي شخص عبد الناصر.(هلال،1980،صـ69).11- هذا بالإضافة إلي الازمات الاقتصادية وقوانين التأميم وتفجر الصراع علي السلطة بين عبد الحميد السراج وعبد الحكيم عامر مما أدي إلي الانفصال الذي وقع في 28 سبتمبر 1961(الكيالي، 1990،صـ299).

ومن الناحية الأخرى، أعلن عبد الناصر أن هناك عدة عوامل أدت لفشل الوحدة والانفصال ، أجملها في ، إسرائيل -ومحاربتها للوحدة خشية ان تجد نفسها مطوقة بين فكي الكماشة (إمام،1971،صـ صـ432-434)، محاربة قوى الاستعمار القديم لاي فكرة وحدوية في الوطن العربي خشية التقدم (إبراهيم،2000،صـ190) وعدم التواصل بين مصر وسوريا في الوقت الذي كانت فيه الحدود السورية مفتوحة علي مصرعيها أمام القوي المجابهة للوحدة(نوار،318-319)، عدم تمكن البرجوازية السورية للوصول إلي السوق المصري، خاصة بعدما أحل عبد الناصر نظام القطاع العام مكان القطاع الخاص بدءاً من عام 1960 (لورانس،2007،صـصـ262-263)،تأثر أصحاب المصانع والشركات السورية وخسارتهم الوخيمة الفادحة بسبب قرارات التأميم حتي بلغ عدد السوريين المتضررين 17 ألف من المالكين لشركات البضائع والمصانع والشركات (الديب،2012،صـصـ178-179) غلبة استحواذ المصريين في الإقليم الشمالي على مناصب الإدارة وتقلد عدد قليل من السوريين للمناصب، حيث كانت المناصب الحساسة في الدولة لمصريين عسكريين ومدنيين (لورانس،صـ263،المدني،2002،صص25) وقوانين الإصلاح الزراع، ورؤية الرأي العام السوري أن الاتحاد علي حساب المصالح السورية (أحمد،1999،صـصـ179-180)، تعيين عبد الحكيم عامر كحاكم مطلق علي سوريا ، رأه البعض يقضي علي استقلال السلطة السورية (غانم،2009،صـ60،كامل،2002،صـصـ55-62) حل عبد الناصر الأحزاب والمجلس العسكري مما أدي إلي صعود كتلة عسكرية مناوئة للوحدة مما كان سبباً قويا في الانفصال (المالكي،2010،صـصـ371-372) حتي أصبح علي حد قول هيكل " لم يعد يربط بين مصر وسوريا سوى عبد الناصر والنشيد والعلم" حتي وان كان الانفصال حصيلة تدبير وتأمر(عفلق،صـصـ226-228). ان الجمهورية العربية المتحدة تكونت من إقليمين مختلفين تماماً بعضهما البعض في الظروف والواقع السياسي(الحسون،2011،صـصـ266-267).وبسبب محاربة وعداء الشيوعيين داخل سوريا واخارجها للوحدة(نضال حزب البعث،صـصـ68،69). وتري الباحثة، ان الإختلاف الجغرافي والخطط التنموية والانشاق الداخلي ، بجانب محاربة القوي الكبرى لأي وحدة عربية ، وكذلك عدم اتاحة الفرصة لتساوي الفرص في تولي المناصب ، كل هذا قد أدي للنهاية السريعة ولكن أسباب الفشل لم تكن قاصرة علي الجانب المصري فقط ، بل كان الجانب السوري له القاسم الأكبر منها.

أيا كانت الأسباب، فقد رأي عبد الناصر أنه لن يلجأ للسلاح او التصادم العسكري مع بلد شقيق لحماية الوحدة خشية التدخل الأجنبي الأمريكي والسوفييتي (اللهيبي،2001،صـ124،خطاب ناصر،1961). وقد ترتب علي الانفصال عدة نتائج، فرأي البعض أن الانفصال كان من مقدمة العوامل التي ساعدت إسرائيل في عدوان سنة 1967(أحمد،حمادوأخرون،1999،صـ259).لان التنسيق لم يكن كاملاً او صادقاً ولأن الشك كان في نفوس كل من سوريا ومصر (شلبي،1975،صـ129).فلا يمكن التعاون بين الجانبين في حرب واحدة بلا مكاشفة . هذا بالإضافة لقيام جمال عبد الناصر باتخاذ قراري، إلغاء الاتحاد الكونفدرالي وإعلان انسحاب مصر من جامعة الدول العربية، خاصة بعد هجوم العديد من الأنظمة العربية علي مصر أثر الانفصال(أحمد،1993،صـصـ400-414).

ترتب علي الانفصال، أن أصبحت سوريا من الناحية القانونية دولة جديدة داخل هيئة الأمم المتحدة(عبدالمولي،د.ت،صـصـ225-229،اليحي،د.ت،صـصـ75-77) ، رغم حرص عبد الناصر علي إرسال خطاب لرئيس الأمم المتحدة يطالبه فيه بالا يعرقل انضمام سوريا كعضو داخل أروقة الأمم المتحدة(unies,1962,p.122

قابل الاتحاد السوفييتي انفصال الوحدة، أولا بالاعتراف بالانفصال وتأييد اعلان قيام الجمهورية العربية السورية من جديد في 28 سبتمبر عام 1961(Laqueur,1969,p.84)ثانياً، بالارتياح الشديد في الوسط الماركسي الشيوعي ، وعبرت الصحف السوفيتية أن الانفصال يعزز من التعاون بين الاتحاد السوفييتي وسوريا(الجعفري،1987،صـصـ355،356).

الدروس المستفادة

1-أهمية تنظيم الجماهير. 2-ادراك ان الوحدة الدستورية في حد ذاتها ليست ضماناً لاستمرار التجربة ما لم ترتبط بالتكامل الوظيفي وتعبر عنه في الجوانب الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.
3-عدم قدرة النخبة علي الارتفاع فوق خلافاتها، فالمسيرة الوحدوية لابد ان تظل مسئولة عن الالتزام بالمصالح القومية والاجتماعية لتلك الجماهير(هلال ، صـ 72). 4- رأت أمريكا ان الوحدة سوف تساعد علي هيمنة ناصر علي العالم العربي فوعدت سوريا بأن تساندها في أي عمل لتمزيق الوحدة(هلال،صـ194).

الخاتمة

يأتي هذا البحث في سياق دراسة الوحدة المصرية -الروسية وموقف الاتحاد السوفييتي منها، ويتضح لنا من خلال البحث، أن تلك الوحدة تعد رغم عدم استمرارها سوى فترة وجيزة (ثلاث سنوات وسبعة أشهر فقط) هي اول انتصار وحدوي حقيقي لحركة القومية العربية بعد نضال طال نصف قرن من الزمان، لتكون قاعدة انطلاق وجسراً تعبر عليه الشعوب العربية نحو الوحدة العربية الشاملة. وتري الباحثة ان تجربة الوحدة المصرية السورية كانت نقطة تحول كبري في التطورات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة، وعبرت عن حالة قلما تتكرر ليس فقط في العلاقات العربية- العربية، وانما في التوازنات الدولية والتفاعلات الإقليمية. هذا إضافة إلي ان الوحدة رغم فشلها وعدم اكتمالها إلا انها يم تؤثر علي عمق العلاقات بين الجانبين المصري والسوري في السنوات التالية لها، كما يبرز لنا البحث، كيف كان موقف الاتحاد السوفييتي رغم تحفظه ومخاوفة الشديدة تجاه أي وحدة في المنطقة، الا لنه لم يستطع ان يقف حائلاً دون اتمامها أو يجاهر برفضها رغبة منه في الحفاظ علي العلاقات المتينة مع كل من مصر وسوريا من جهة ومن جهة أخري حتي لا يفقد شعبيته و مكانته ونفوذه داخل المنطقة العربية والشرق الأوسط ومن جهة ثالثه ، رأي في الوحدة افساد للمخططات الامبريالية الغربية الانجلو-أمريكية في ذلك الوقت ، ولكنه رغم ذلك كان دائما مسانداً للحزب الشيوعي السوري، الرافض للوحدة بسبب ممارسات رجال ناصر وانفرادهم بالمناصب الإدارية. وأيا كان نستطيع القول ان الموقف المعلن للاتحاد هو مساندة الوحدة حفاظاً علي الصداقة وعلاقات التعاون مع كل من مصر وسوريا .

المراجع:

أولاً - وثائق عربية غير منشوره

1- وثائق غير منشورة : الدار العربية للوثائق، سوريا ، العلاقات الخارجية، العلاقات الخارجية مع الاتحاد السوفييتي منذ (الاستقلال 1944- حتي الجمهورية العربية المتحدة 1958) ، 1958

ثانيا- وثائق عربية منشوره

1- وثيقة منشورة : الدار العربية للوثائق ، ملف العالم العربي (د.ع.و)، رقم (1303/1) ، العلاقات مع الاتحاد السوفييتي الاستقلال إلي الجمهورية العربية المتحدة (1944-1958) . في: أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية- السوفيتية ، مرجع سابق ، صـ 74.

2- وثيقة منشورة: الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي ، بيروت، (1303/2) سوريا /العلاقات الخارجية: العلاقات مع الاتحاد السوفييتي منذ قيام الجمهورية العربية المتحدة حتي عام (1958-1966). في : أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية -السوفيتية" 1946-1967" ،دراسة تاريخية، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، 2001 ، صـ121.

3- وثيقة منشورة: الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي ، بيروت، (1303/2) سوريا /العلاقات الخارجية: العلاقات مع الاتحاد السوفييتي منذ قيام الجمهورية العربية المتحدة حتي عام (1958-1966). في : أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية -السوفيتية" 1946-1967" ،دراسة تاريخية، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1، 2001 ، صـ 122.

4-محاضر جلسات مباحثات الوحدة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ط1 ، 1963..

رابعا- مراجع مترجمة

- بريماكوف، يفيفني، ترجمة/ عليهورو: الولايات المتحدة الأمريكية والنزاع العربي-الصهيوني، دار الفرابى، بيروت، ط2، 1980

- بودغوفا، بيير: الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني، (1945-1966)، ترجمة/ ماجد علاء الدين وانيس المتني،ط1 ، دار المعرفة ، دمشق ،1987

-لنشوفسكي، جورج : ترجمة/ جعفر خياط: الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، جـ 2، مؤسسة فرانكلين للطباعة، بغداد، د.ت،

- لاكور،والتر: الاتحاد السوفييتي والشرق الأوسط، ترجمة/ لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت، مطابع دار الكشاف،ط1 ، 1959.

خامسا- رسائل جامعية غير منشورة

- غانم، نايلة محمد : الأوضاع السياسية في سوريا (1958-1973) ، رسالة دكتوراة ، قسم تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة دمشق ،2009.

-إبراهيم، محمد محمد إبراهيم: مقدمات الوحدة المصرية السورية(1943-1958)، رسالة ماجستير ،كلية البنات ،جامعة عين شمس ،1993.

- رياض محمد السيد الرفاعي :مصر ومشروعات الوحدة العربية(1939-1958)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب-قسم تاريخ ، جامعة عين شمس ، 1994.

- ملكو، تميم جورج : العلاقات السورية- الروسية الإرث السوفييتي وآفاق المستقبل : ماجستير ، علاقات دولية، جامعة حلب، قسم الاقتصاد ، 2005 .

-وهبان ، أحمد : الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر " دراسة في الأقليات والجامعات والحركات العرقية" ، قسم سياسة ، كلية تجارة ، جامعة الأسكندرية ، ب.ت.

سادساً – المراجع العربية

- إبراهيم، سعد الدين إبراهيم : خسوف القومية العربية ، دار قباء ، القاهرة ، ط1 ، 2000.
- أحمد ، رفعت سمير : ثورة الجنرال جمال عبد الناصر، دار الهدي للنشر ، ط1 ، 1993.
- أحمد، أحمد يوسف ، حماد، مجدي وآخرون : أربعون عاماً علي الوحدة المصرية السورية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ط1 ، القاهرة ، 1999.
- ادريس، سهيل : في معترك الحرية والقومية ، دار الأدب، بيروت، ط1 ، 1993.
- الديب، كمال: تاريخ سوريا المعاصر من الإنتداب الفرنسي حتي صيف 2011، دار النهار للنشر،ط2 ، بيروت ، لبنان، 2012.
- الزمل، ناصر بن محمد : موسوعة أحداث القرن العشرين ، مجلد (6) ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 2001
-الشافعي ،حسين :صفحات من تاريخ العلاقات المصرية الروسية " 70 عاماً علاقات دبلوماسية"، دار نشر أنباء روسيا، القاهرة، ط1، 2013.
-الشيخ، نورهان : موقف الاتحاد السوفييتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولي حتي اليوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2013.ئ
- امام، عبد الله : الناصرية ، دار الشعب ، ط1 ، القاهرة ، 1971.
- المدني، سليمان : خطايا وأسرار ، 8 مارس ، الإصدارات الشخصية ، ط1 ، سوريا ، 2002.
- المرسي ، خاطر فؤاد: العلاقات المصرية-السوفيتية قبل ثورة 23 يوليو عام 1952، مجلة الآداب المستنصرية ، مجلد 1 ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ،ط1 ،1976 .
- العادل، فؤاد : قصة سوريا بين الانتخاب والانقلاب ،تقنين للفترة ما بين 1942-1962 ،دار الينابيع ، ط1 ، 2001
-العلي، عبد الكريمث : خالد بكداش(1912-1995)، الموسوعة العربية الشاملة، المجلد الخامس.
- الجعفري، بشار : السياسة الخارجية السورية (1946-1982)، ط1، دمشق ، 1987 .
- جعفر، قاسم محمد : سوريا والاتحاد السوفييتي ، لندن ، ط1 ، 1987. ،
-الخاني، عبد الله فكري : سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي(1958-1984) ، دار النفائس ، بيروت ، 2004 .-
-المرسي، خاطر فؤاد : " العلاقات المصرية السوفيتية (1943-1956) ، دار الثقافة العربية، القاهرة،ط1 ، 1977 .
- اللهيبي، أديب صالح : العلاقات السورية- السوفياتية (1946-1967) دراسة تحليلية ، دار غيداء للنشر ، ط1، 2001.
- جمال، مروة : الجذور التاريخية العميقة للعلاقات العربية السوفيتية، مجلة شئون فلسطينية ، عدد رقم (43) ، ط1، 1975،صـ20 .وأنظر ، عبدالله عبد الدايم: مجلة شئون عربية ، العدد (43) ، سبتمبر ، ط1 ، 1985.
-حسام راتب الحسون : الوحدة المصرية -السورية وأسباب الانفصال، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،ط1 ،2011.
حماد، مجدي : العسكريون العرب وقضية الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ،1987
- دروزه ، الحكم: الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية، دار الفجر الجديد، بيروت، 1961
- شلبي، أحمد : مصر في حربين (1967-1973) ، دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر ، دار النهضة المصرية ،ط1 ، 1975 .

- شلبي، عبد الحميد : العلاقات السياسية بين مصر والعراق (1951-1963) ، الهيئة العامة للكتاب ، ط1 ، 2000.
-قاسمية، خيرية : قضايا عالمية معاصرة ، مطبوعات جامعة دمشق ، ط، 1993.
- قلعجي، قدري: مناقشة آراء العلماء والقادة السوفييت" في الأمة والطبقة والوحدة وقضية فلسطين"، بيروت ، دار الكتاب العربي، د.ت.
-كامل، رشاد : حياة المشير عبد الحكيم عامر ، دار الخيال للنشر،ط1 ، 2002.
- كتن، جورج شكري : العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد (53) ، ط، دبي، 1944.
- كروم حسين : عروبة مصر قبل عبد الناصر (1942-1952) ، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة ، 1984.
- عبد العزيز ، محمد ، فهمي،وفيق: تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، الدار القومية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1963
-عبد الكريم، أحمد ، أضواء علي تجربة الوحدة ، مكتبة أطلس ، 1962.
- عبد المولي، محمد : الانهيار الكبير " أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا" ، دار المسيرة ، بيروت ، ب.ت
- عمارة، سامي : القاهرة- موسكو" وثائق وأسرار" (1952-1986) ، دار الشروق - القاهرة ، ط1، 2018.
- علوان ، إبراهيم: مشكلات الشرق الأوسط، القاهرة ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية، ط1 ، 1968
- عزت، أحمد وآخرون ، أضواء علي السويس ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ط1 ، 1964.
- غفلق ، ميشيل : في سبيل البعث ، معركة المصير الواحد، جـ2
- هلال ،علي الدين : الموقف الأمريكي والسوفييتي اثناء حرب أكتوبر 1973، الندوة الاستراتيجية، حرب أكتوبر بعد 25 عاماً، المحور السياسي ، أكتوبر 1998.
- هويدي، أمين : حروب عبد الناصر ، دار الموقف العربي، ط3 ، 1982 .
- هيكل، محمد حسنين : حكاية العرب والسوفييت .
- هيكل، محمد حسنين : العقد النفسية التي تحكم الشرق الأوسط ، الشركة العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1
-لورانس، هنري : اللعبة الكبرى"المشرق العربي والأطماع الدولية" ،الدار الجماهيرية للنشر، بنغازي،ط1، 2007.
-مالكي، أمحمد ، عبد الله بقزيز وآخرون : من أجل الوحدة العربية ، رؤية للمستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان،ط1 ، 2010.
-مرقص، إلياس : تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1 ، 1964.
- منافيخي، عدنان : هؤلاء حكموا سوريا : دار الأنوار للنشر والتوزيع، سوريا ، دمشق ، ط1 ، 2007.
- منسي، محمود : الشرق العربي المعاصر ، القسم الأول ، الهلال الخصيب ، ط1، القاهرة ، 1990.
- منصور، ممدوح محمود :الصراع السوفييتي- الأمريكي في الشرق الأوسط ، مدبولي ، ط1 ، القاهرة ،1990.
- يوسف، عبد العليم : العلاقات المصرية السوفيتية(1970-1981)، المجلس الأعلى للثقافة،ط1،2013.

سابعاً- الدوريات والمجلات

- أحمد ، أحمد يوسف أحمد :" تجربة الجمهورية العربية المتحدة، مساهمة في قراءة جديدة لها" ، مجلة المستقبل العربي (عدد21)، مارس 1989

-عنبر، مصطفي : العلاقات المصرية الروسية" بدأت منذ 74 عاماً اتسمت بالشراكة والتطور في قطاعات عدة" ، اليوم السابع ، بتاريخ (2018/10/14) ، انظر الرابط
. com /story. http://m.youm7

- نضال حزب البعث : 1943-1980 .

- خطاب جمال عبد الناصر بميدان الجمهورية ، بتاريخ (1961/9/29) ،نقلاً عن الموقع الإلكتروني لخطب عبد الناصر.

References:

David I ,Dallin , Soviet Policy In The Middle East, Middle Eastern Affairs , Vol,1, No11,New York,November,1955,Pp,330-345.

-Gordon H. Torrey : Syrian Politics and Military 1945-1958,Ohio State University Press, New York,1964,P387.

-Micha ,Van Dusen , Political Integration and Regionalism in Syria , The Middle East Journal , Vol , 26 , Nov ,1972

-Nations unies: la succession d'états et la qualité de member des Nations unies, Extrait de l' annuaire de la commission du droit international , 1962 .

-Walter Laqueur :The Struggle For The Middle East,(London,1969).

-Wiliam Wallace: The Soviet Union and Syria The Asad Years, Royal Institute Of International Affairs, London,1988,P.8.

The Soviet Position On The Egyptian-Syrian Unity 1958-1961

Shaimaa Hamza Mahmoud Khattab

(PHD)Degree , Department of History
Faculty of Women for Arts, Science & Edu, Ain Shams University - Egypt
Email adress shaimaakhattab335@.gmail.com

Dr.Ashraf Mones
Professor of Department Of History
Faculty Of Education
Ain Shams University - Egypt
Emailadress Dr.ashrafmounes@yahoo.com

khalaf elmeery
Professor of Department Of History
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Email adress Khelmeery@gmail.com

Abstract

The federal union between Egypt and Syria was a unique experience, despite its short life. This union lasted from (February 24th, 1958 till September 28th, 1961), spanning the period of no more than three years and seven months. The reason for the short lifespan of this union is due to the complicity of all the forces hostile to the existence of the Arab nation and their intrusion from inside and outside. The agreement of the Egyptian and the Syrian governments on unity and the establishment of the United Arab Republic, undoubtedly constitute an important historical event within the framework of the Arab unitary experiences. The unity talks lasted for a short period, and the union took place under the insistence of the military establishment and the pressure of the Syrian masses. The "United Arab Republic" was considered the real name of the unitary state that combined the "Republic of Egypt" and the "Syrian Republic." On February 21st, President Gamal Abdel Nasser was elected as its president, and on the 5th of March 1958, its provisional constitution was publicized.In the fifties and sixties of the twentieth century, the Arab region witnessed an unprecedented political and social movement, and the Arab world was characterized by a widespread national awareness. The Arab region also witnessed deep interference from the outside. The conflict emerged between the unitary Arab nationalist forces and the local, regional and international counter forces. Western fears increased with the realization of the Egyptian-Syrian unitary bond. This is due to the fact that the "United Arab Republic" became a strong power that impeded the various external interventions and dangers in the region, as each of the two Arab peoples (i.e. the Egyptian and the Syrian) went through several circumstances that led each one of them to support the other.

Keywords: Unit, Soviet Union ,Baath ,Nasser .